نقش سبئي جديد من نقوش الاهداءات

فهمي علي الأغبري

كتب النقش على لوح برونزي أبعاده 24×17 سم وطول الحرف فيه 1.5سم. مصدر هذا النقش مجهول لرفض صاحبه أن يحدد لنا مكان العثور عليه، وتعد هذه واحدة من المشكلات التي تواجه الدراسات الأثرية في اليمن القديم، وتشكل عائقًا أمام معرفة وتحديد أسماء المواقع التي ترد في النقوش التي تصل إلينا بالصدفة، ويكون مصدرها النبش العشوائي.

ويتحدث البحث عن نقش سبئي جديد من نقوش العبادات والمعروفة بنقوش الإهداءات التي كانت تقدم للإلهة في معابدهم، والتي توضح لنا مدى علاقة المتعبدين بمعبودهم، وكانت هذه النصوص تكتب على القربان نفسه او على القاعدة التي تحمله، وفي أحيان كثيرة كان القربان هو النقش المكتوب كما في موضوع نقشنا هذا الذي يمثل لوح البرونز المكتوب، والذي قدم للمعبود القومي للمملكة السبئية كي يمنح مقدمي النقش السالمة والعافية و الحماية لهم و لمملكتهم، وما سيتملكون مستقبلاً، وأيضًا الحظوة والرضا لدى سادتهم وشعبهم، ويبعد عنهم حقد وضغينة أي حاسد.

وتبرز أهمية النقش في أنه يرد فيه اسم قبيلة عصر لأول مرة وعصر حاليًّا هو اسم جبل يقع غرب العاصمة صنعاء، ويخترقه الطريق الرئيسي المؤدي إلى مدينة الحديدة، وربما يدل هذا على أن هذا المكان كان مستقرًّا لهذه القبيلة، أو على أقل تقدير له علاقة بالقبيلة.

كذلك يرد اسم المعبد الخاص بالإله لأول مرة وإن لم يكن موقعه في عصر فهو في مكان ما بجوار صنعاء ربما يكون ارحب؛ حيث عرفنا الاسم كاسم لمعبد خاص بالإله تألب؛ فهل كُرس المعبد للإلهين؟ ربما، فهناك شواهد من الحضارة السبئية تؤكد وجود معابد مشتركة لأكثر من اله.